

الفرصة 37

ماذا لو استطعنا محاكاة كل تفاصيل المشاريع؟

لا مزيد من «ماذا لو...؟»

عمليات محاكاة مفصلة تكشف التكاليف الحقيقية لقرارات الشركات والحكومة والفوائد والنتائج المحتملة منها

الواقع اليوم

القرارات الخاطئة مكلفة بشرياً ومادياً، إذ قد تتسبب بانزهاج الأعمال والمشاريع، مثلما حدث في بنك بارينجز وموتورولا، أو خسارة الأرواح، مثل كارثة مكوك الفضاء تشالنجر.^{372, 371, 370}

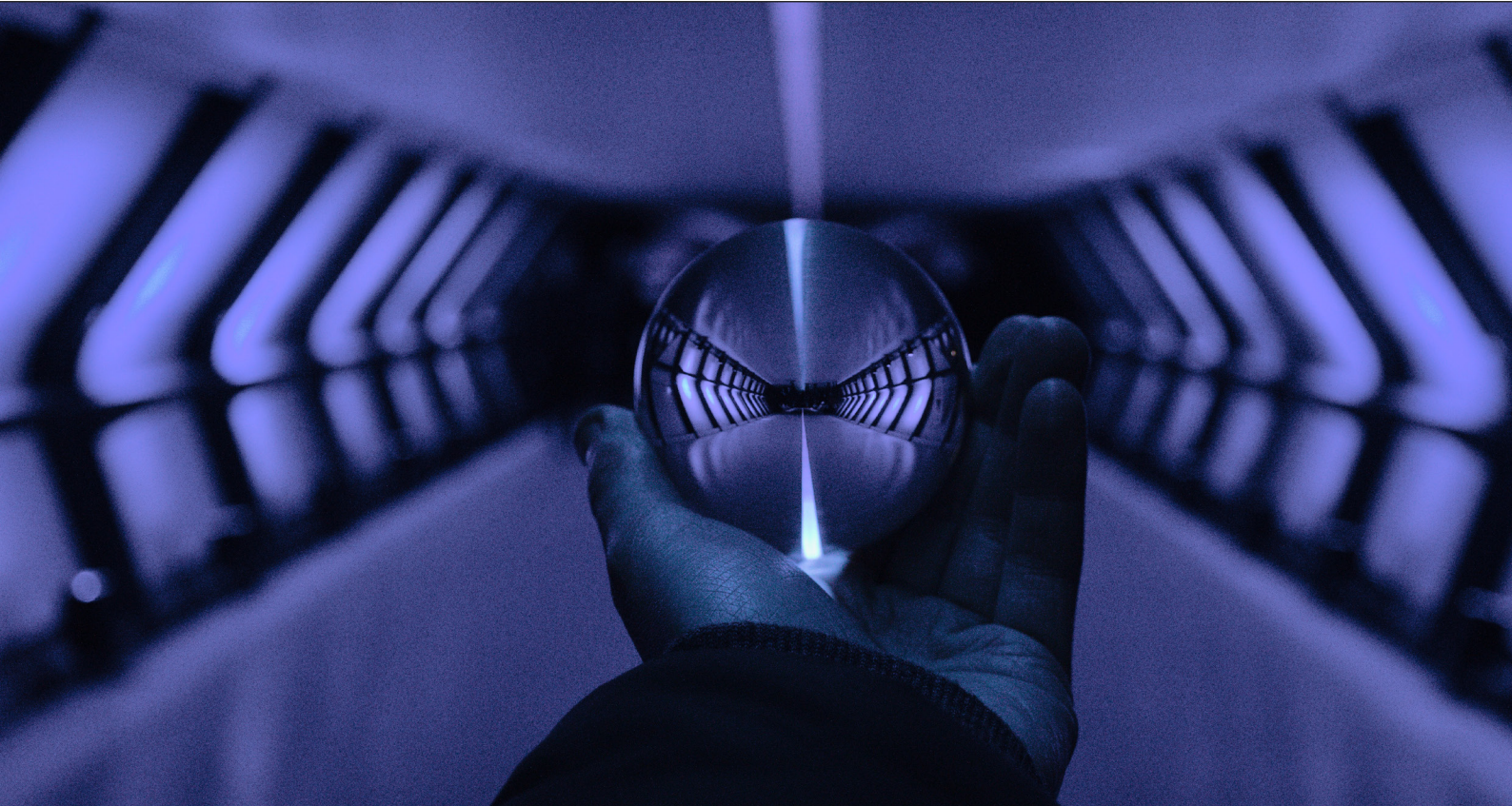
والتحديات التي يواجهها العالم اليوم معقدة وتنطوي على تزايد الترابط العالمي. وتسعى الحكومات إلى اتخاذ قرارات بشأن مختلف القضايا، من الاقتصاد والصحة إلى تغير المناخ والتعليم.³⁷³ وتسعى الشركات لتطوير استراتيجيات للنمو وجذب المواهب والابتكار في المنتجات والعمليات.³⁷⁴

وقياس النجاح بالاعتماد على المخرجات، مثل ربحية الأعمال أو النمو الاقتصادي أو النتائج الصحية للحكومات، سهل نسبياً، وتكمن الصعوبة في القدرة على توقع مدى نجاح نتائج المدخلات والقرارات المتخذة من البداية.

ومثلاً، يعد الأداء الجيد للممارسات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات علامة على النمو المستدام والممارسات التجارية المسؤولة. ولكن تصنيفات الحوكمة البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات تختلف كثيراً بين مختلف المصادر، ولا توضح نهج الإفصاحات والتقييمات المرتبطة بالحوكمة البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات التأثيرات المحتملة المباشرة للبيانات والمعلومات المالية أو غير المالية على الشؤون المالية للشركة على المدى القصير أو المتوسط أو الطويل بصورة كافية.³⁷⁵ وأدت قدرة الشركات الكبيرة على تخصيص موارد إضافية لإعداد التقارير إلى ظهور تحيزات محتملة في تقييم الحوكمة البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات لصالح الشركات ذات رؤوس الأموال الكبيرة وضد الشركات الصغيرة والمتوسطة.³⁷⁶ ويعد مجلس معايير الاستدامة الدولية المنشأ حديثاً، والذي انبثق عن مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي 2021، الخطوة الأولى لحل هذه المشكلة.³⁷⁷

القطاعات

الزراعة والغذاء • المواد المتقدمة والتقنية الحيوية • السيارات والفضاء والطيران • المواد الكيميائية والبتروكيماويات • السلع الاستهلاكية • التعليم • الطاقة والنفط والغاز • الخدمات المالية والمستثمرون • الصحة والرعاية الصحية • تقنية المعلومات والاتصالات • البنية التحتية والبناء • التأمين وإعادة التأمين • الخدمات اللوجستية والشحن والنقل • التصنيع • وسائل الإعلام والترفيه • المعادن والتعدين • الخدمات المهنية • العقارات • السفر والسياحة • المرافق العامة



الفرصة المستقبلية

تتيح مجموعات البيانات الضخمة وتقنيات المحاكاة المتطورة إجراء عمليات محاكاة تفصيلية للتكاليف الكاملة والفوائد والنتائج المحتملة للقرارات في الأعمال والحكومة. وقد تُستخدَم هذه العمليات في المشاريع الكبيرة والصغيرة، وفي مجالات مختلفة، ومنها البنية التحتية والمنتجات ومنهجيات الأعمال والسياسات. وقد تتيح نماذج المحاكاة التنبؤ بدقة بالتكاليف والمدة والفوائد والعوائد والنتائج البيئية والاجتماعية والعوامل الخارجية الإيجابية والسلبية.

المخاطر

تشمل المخاطر تراجع الابتكار العرضي الذي يجلب تغييرات ونتائج مؤثرة.^{378, 379} وقد يتقلص الابتكار عند تركيز الأفراد والحكومات والشركات على المخاطر بدلاً من الفوائد غير المتوقعة.

الفوائد

توفر هذه التوقعات الدقيقة معلومات أكثر فاعلية في وضع السياسات واتخاذ القرارات، وتقلل المشاريع الفاشلة مالياً (مشاريع الفيل الأبيض) التي تفشل في تحقيق التوقعات، والعوامل الخارجية السلبية والعواقب الأخرى غير المقصودة. وتزداد كفاءة تخصيص الموارد، ما يتيح استخدام فوائض الميزانيات في الاستثمارات والمشاريع الأخرى. وتعزز العملية المساءلة وتحمل صانعي القرار المسؤولية عن المخاطر والآثار التي تحدث بعد تنبؤ عمليات النمذجة والمحاكاة بها إن لم يتعاملوا معها بصورة جيدة.